

قصة أغرب من الخيال | سفينة في الصحراء | نبيل العوضي

نبيل العوضي

واصنع الفلك باعيننا ووحينا. ولا تخاطبني في الذين ظلموا. ولا تخاطبني الذين ظلموا انهم مغرقون اصنع سفينة يا نوح. لكن اياك ان يأتي اليوم الذي تخاطبني فيه وتجادلني في الذين ظلموا والذين كفروا. لا تخاطبني فيهم ولا تجادلني فيهم. لأنهم مغرقون جمیعا.

وكان ن - 00:00:00

يعيش في صحراء يعيش في بادية في البراري جبال وصحراء اذا بنوح لا يعرف كيف يصنع السفينة فامرهم يقول رب جل وعلا اولا ان يزرع الاشجار، فزرع الاشجار وانتظرها حتى تنمو. حتى تكبر ثم اوحى الله عز وجل له وعلمه كيف ينجر - 00:00:30

يقطع الاشجار وينجر الخشب. فاذا بنوح عليه السلام ينجر الاخشاب وهو على رأس جبل. ويأتي القوم اليه ينظرون اليه يضحكون ويسيخرون ماذا يصنع نوح؟ لما ترك الدعوة الى الله؟ لم كان يجادلنا اما الان؟ فتوقف عن الجدال - 00:00:50

توقف عن الدعوة انقطع عن الامر بالمعروف عن النهي عن المنكر. والان بدأ يزرع الان بدأ ينجر. ما باله يسخرون على نوح عليه السلام ويضحكون منه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. اذا مروا بهم يتغامزون. فلما انتهى من - 00:01:10

الاخشاب اذا به يعلمه الرب جل وعلا كيف يصنع السفينة؟ قيل ظل على هذه الحال سنين وسنين طويل فصنع سفينة عظيمة يقول ابن عباس طولها الف ومئتي ذراع. وعرضها ست مئة ذراع. انظروا وتخيلوا حجم هذه السفينة - 00:01:30

وكان من ثلاثة طبقات الطبقة السفلية للدواب والوحش والحيوانات. الطبقة الوسطى للناس للبشر. اما الطبقة للطيور ثم جعل هذه السفينة مغطاة حتى لا يغرقها المطر وكلما مر عليه قومه ومر عليه الناس اخذ - 00:01:50

يسخرون من نوح عليه السلام. انظروا اليه سفينة يصنعها في صحراء. بعد ان كان يدعون الى ربه الى خالقه كما الان ترك الدعوة وصار نجارة ينجر ويصنع سفينة في صحراء. الم نقل لكم انه مجنون؟ ليس مجنونا فقط - 00:02:10

بل مجنون واذجر وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال انظروا للعزة تخيلوا وهو يصنع السفينة والناس يضحكون ويرد نوح عليه السلام عليهم. ان تسخروا منا فاننا نسخر منكم كما تسخرون - 00:02:30

ثم يتحداهم فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه وظل على هذه الحال سنين طويلة حتى اكتملت السفينة والناس يسخرون والناس يتحدون والناس يتناقلون ان هذا الذي يزعم انه رسول من عند الله صار نجارة وصار يصنع سفينة - 00:03:10

في غيهم وازدادوا في ضلالهم. حتى جاء هذا اليوم الموعود. قال نوح عليه السلام لقومه المؤمنين للضعفاء المستضعفين للفقراء الذين سماهم قومهم اراذلنا بادي الرأي. يعني الذين لا يعرفون حتى الحديث ولا يعرفون حتى الكلام - 00:03:40

كما يزعمون وياياك يا عبد الله ان تضعف اذا سخر الناس منك في هذا الزمن. ان قالوا لك مجنون وان وصفوك بالسحر وان قالوا لك ارهابي وان قالوا لك رجعي فلك في الانبياء والرسل سنة واسوة فاصبر كما صبر اولو العزم من - 00:04:00

اصبر واقتدي بالانبياء الذين هداهم الله اولئك الذين وففهم الله وهداهم الله اياك ان تهن اذا سخر منك الناس كل انبياء سخر منهم اقوامهم. كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. اتواصوا به بل هم قوم - 00:04:20

قالوا مجنون يا نوح. مجنون واذجر. فقال لقومه والله عز وجل اخبره ان هناك عالمة اذا حصلت يا نوح فاركب انت والذين امنوا ومن كل زوجين اثنين اركبوا في السفينة اي عالمة هذه - 00:04:50

يا نوح اذا فارت تنور. التنور الذي يوضع فيه الخبز. الذي يشعل فيه النار. اذا رأيت الماء بدأ يفور في التنور مكان النار يخرج ماء فاركب انت والذين امنوا واهلك الا من سبق عليه القول اركبوا في السفينة. وكل حيوان ليركب منه زوجان. الذكر - 00:05:10

والانى وكيف يجمعهم نوح عليه السلام؟ كيف يجمع الحيوانات؟ من احياء الارض جميعاً؟ انها قدرة الله عز وجل. وتخيلوا في ذلك اليوم العظيم. الحيوانات تركب في السفينة. الدواب الحشرات. كل الحيوانات تركب في - 00:05:30

السفينة الاليف منها والوحشى منها والناس يتضاحكون والناس يسخرون ما الذي حصل لنوح؟ يركب وتركب ومعه الحيوانات في سفينة على البر على صحراء. بل قيل على جبل من الجبال والناس يتضاحكون. والناس يسخرون حتى - 00:05:50

اذا جاء امرنا واهلك الا من سبق ومن امن ومن معه الا القليل. قليل قيل قيل عشرة قيل ثلاثين قيل ثمانين عشرات فقط. يركب انت والذين امنوا وكل الحيوانات من كل زوجين اثنين - 00:06:10

لان الحيوانات كلها سوف تموت. كلها سوف تفرق. فانت بحاجة الى من كل حيوان الى ذكر وانثى. لتناسل وتناثر مرة اخرى اخرى والناس يضحكون والناس يسخرون اذا بنوح يقول لقومه وقال اركبوا فيها باسم الله - 00:06:50

فلما صعد نوح عليه السلام والذين امنوا قالوا الحمد لله اذا استويت فقل الحمد لله فقل الحمد لله الذي جانا من القوم الظالمين. فلما صعد نوح عليه السلام لم يركب معه احد ابنائه كعنان الذي يسمى - 00:07:10

قام لم يركب معه اما زوجته الكافرة فقد ماتت قبل هذا. فلما ركب رفع يديه الى الله عز وجل. الناس الان ما باله نوح ما الذي جرى؟ ما الذي حدث؟ فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء - 00:07:40

ولقد نادنا نوح فلنعم المجبيون الان نصرك فيا رب اما انا فقد غلبت. وانظر الى لفظ القرآن ابواب السماء ليس مطرا عاديا. بل السماء فتحت كالابواب. والماء ينهمر. ينهمر الماء انهمارا من السماء. والارض - 00:08:00

الارض تتفجر والناس يركضون والناس يصيحون يصعدون على سطوح البيوت ولكن الماء بدأ يصل اليهم. يصيحون الى الجبال يصعدون فيها يركبون الى رؤوس الجبال الام تحمل اطفالها. والشيوخ يركضون ومنهم من لا يدرك الوصول الى الجبال فيفرق. ومنهم من يصبح - 00:08:30

عظيم وكرب كبير ففتحنا ابواب السماء ابواب السماء وفجرنا الارض عيونا فالتقى وحملناه على ذات الواح ودرس اذا الماء يصل الى السفينة فترتفع السفينة والموج عظيم. الموج كالجبال وهي تجري بهم. ولكم من تتصوروا صفة الاموات - 00:08:50

التي هي كالجبال وتخيل الناس يصيحون ويغرقون والطوفان يلتقي ماء من السماء مع ماء من الارض تتفجر الارض وينزل الماء من السماء منهم. والماء يلتقي من السماء. ويلتقي بالارض والناس يغرقون ويصيحون وهي تجري - 00:09:30

كالجبال اذا بنوح عليه السلام يصبر قومه يصبر المؤمنين يبحث اذا به لم يجد احد ابنائه اين يام؟ اين ابني ليس موجود بیننا. اين اخوكم؟ اين فلان؟ انه غير موجود. ينظر في السفينة الى الاسفل. يبحث عنه بين - 00:09:50

الناس فيرى ابني من بعيد وهي تجري بهم في موج كالجبال قال ونادي نوح ابني وانظروا للفظ القرآن ابني يا بني يا بني انظروا هذه اللفظة تدل على مشاعر الابوة. ابني فلذة كبدة. ظن نوح عليه السلام - 00:10:20

انه في معزل اي اعتزل الكفار. وانه امن بالله وربما يكون مؤمنا لكنه اخفي ايمانه. ربما لم يكن من الكافرين ظن هذا الظن ربما نوح عليه السلام ونادي نوح ابني وكان في معزل يا بني - 00:10:50

يا بني اركب معنا يا بني اركب معنا. تعال يا بني اعطيك تعلق بالجبال يا بني تقدم يا بني تعال الى السفينة يخاف على ابني من الغرق يا بني اركب معنا يا بني اركب معنا - 00:11:10

مع الكافرين. لكنها الغطرسة لكنه الكبر. لكنه العناد والعياذ بالله قال ساوي الى جبل. قال ساوي الى جبل يعصمي من مساكين. مساكين اهل الدنيا يظنون عذاب الله عز وجل يقدرون عليه. يظنون ان - 00:11:30

انهم يستطعون على جند الرحمن اذا نزلت. يظنون انهم يقدرون على عذاب الله عز وجل اذا نزل. ساوي الى جبل. انظروا ايواهه ليس الى الله ليس الى خالقه. ليس الى ربه حتى في اصعب اللحظات. حتى في احنك الظروف. يلجا الى من؟ الى الجبل. يقول سوف ارقى على الجبل - 00:12:00

ليعصمي ليحفظني من الماء. قال ساوي الى جبل. الى جبل يعصم ومع هذا لا زال قلب نوح. نوح عليه السلام قلبه على ابني. ربما

يكون كت مؤمننا ربما يرحمه الرب جل وعلا. ربما يتوب الله عز وجل عليه. ربما ربما فيناديه. قال لا - 00:12:20
 العاصم اليوم ايه ينظر الى ابنه يغرق ينظر الى ابنه تلفظه المياه ينظر الى ابنه تتلاطمه الامواج كالجبال يعلم نوح عليه السلام
 ان هذا الماء ليس كماء في ايام عاديه - 00:12:50

هذا عذاب من الله عز وجل نزل. الطوفان سوف يعم الارض جميعا. هذا جندي من جنود الله عز وجل. قال قال لا العاصم اليوم من امر
 الله الا من رحم. واذا - 00:13:10

بابنه يلطفه الماء ويغرق مع الناس. فيختفي صوته وتذهب صورته. ويختفي من امام عينيه. لا العاصم اليوم من امر الله الا من رحم.
 وحال بينهم ثم الموت وحال بينهما الموج فكان من المغرقين - 00:13:30

لا الله الا الله. غرق ابنه غرقه امامه. ان الاب مهما كان فانه يعطف على ابنائه ي يريد لهم الخير يريد هدايتهم اتعلمون ان بعض الاباء
 والعياذ بالله حتى الخير لا يريد لابنائه لا يريد ان ينقضهم من نار جهنم وباب التوبة - 00:14:00

فتح وباب الهدایة مفتوح ومع هذا اذا صلى لا يريد لهم ان يصلوا. بل يتيم بانواع المفسدات والملهيات والشهوات فيشتريها بماله
 ليأتي بها الى بيته لا رقابة ولا امر بالمعروف ولا تربية حسنة ولا اصلاح في البيوت والعياذ - 00:14:20
 بعض الاباء نزعت من قلبه الرحمة لا يرحم ابناءه ولا يرحم اطفاله لا يخاف عليهم من عذاب جهنم. ومن عذاب النار. اما نوح عليه
 السلام فقد خاف على ابنه. فقال له يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - 00:14:40

وتخيلوا الماء يرتفع على البيوت ومنهم من يسبح ومنهم من يغرق. وتخيلوا الامهات والاباء يحملون اطفالهم الى الجبال تخيلوا
 المنظر والناس يركضون ويصعدون الى رؤوس الجبال يريدون النجاة. والماء ينزل من السماء ماء منهم. يتتساقط الماء - 00:15:00
 عليهم الماء المنهم والناس يركضون الى رؤوس الجبال والماء يصعد. والماء يرقى والامواج كالجبال. فاذا بالماء يقول العلماء صعد
 على اعلى رأس جبل على وجه الارض. وما هو اعلى جبل على رأس الارض ارتفع عنه الماء خمس عشرة دينار - 00:15:20
 ثم غرق اهل الارض جميعا. وهدت الاصوات. لم تبقى على وجه الارض الا سفينة فيها الاحياء فيها الناس ليس هناك بشر الا الذين على
 السفينة. حملناه على ذات الواح ودسر ومسامير - 00:15:40

ناس مؤمنون رأوا باعينهم كيف اهلك الله عز وجل اهل الارض جميعا؟ استجاب الله لدعاء نوح ربى لا تذر على الارض من الكافرين
 ديارا. فلم يبق فيهم ديارا. يقولون ظل نوح في السفينة وو الحيوانات والمؤمنون - 00:16:02

ظل في السفينة ستة شهور بعض اهل العلم يقول ست شهور اكثر اقل العلم عند الله فارسل نوح عليه السلام حمامه لينظر هل تجلس
 او تقع على ارض يابس فرجعت الحمامه ونظر الى رجلها ليس هناك اثر. ثم بعد فترة ارسلها فجاءت الحمامه - 00:16:22
 بشيء من زيتون من شجرة زيتون فعلم نوح عليه السلام ان الماء بدأ يتناقص. ثم بعد فترة ارسلها فرجعت فاذا في رجلها طين فعلم
 ان الماء قد نزل وان هناك يابسة. وقيل يا ارض ابلعيمها - 00:16:42

ويا سماء اقلعي. توقف المطر. والارض ابتلعت ماءها لم تشرب بل ابتلعت. بسرعة وقيل يا ارض بلعيمها ويا سماء اقلعي وغيض
 واستوت على الجود جبل. جبل بين دجلة والفرات. استوت عليه السفينة فرست - 00:17:02

بدأ الناس ينزلون واستوت على الجودي وقيل بعد لالقوم الظالمين في هذه اللحظات لما استوت السفينة وعلم نوح ان الله اهلك اهل
 الارض جميعا. دعا نوح عليه السلام ربى جل وعلا دعا لا - 00:17:32

يظن ان ابنه ربما يكون فيه شيء من الایمان. فيه شيء من التوبة. ربما يكون مؤمنا قد اخفي ايمانه. كتم ايمانه لانه رآه في معزل
 ونادى نوح ربى فقال رب ان ابني من اهلي - 00:17:52

لا اعترض على امرك يا رب. وعدك الحق انت الذي وعدتني ان تنجي اهلي. هذا وعدك يا رب. وانت احکم الحاکمين حکمك هو الذي
 يمضي على الناس وانت احکم الحاکمين. فرد الله عز وجل عليه - 00:18:12

قال نوح عليه السلام فقال له يا نوح قال يا نوح انه عمل غير صالح تقطع الروابط وتنفصل الاثار ولا تبقى الانسان
 تقطع كلها. اذا اختلف الدين قال يا نوح - 00:18:32

انتهوا ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اعظك ان تكون من الجاهلين. اذا بنوح عليه السلام يظل يبكي تبكي سنتين طويلة على هذا الطلب. كيف طلب من ربه ان يعفو عن ابنه؟ الذي كان كافرا. كيف طلب له - 00:18:52 منه جل وعلا ان يغفر له ويرحمه. ربما كان يظن نوح عليه السلام انه كان مؤمنا لانه رآه في معزل. ولهذا لم يكن طلبه فيه شيء من المعصية. ولكنه كيف يطلب هذا الطلب؟ والله عز وجل هو الذي حكم ان يغرق ابنه مع الغارقين - 00:19:22 قال الله عز وجل انه ليس من اهلك. يا نوح هذا من سبق عليه القول من الكفار. مثل زوجتك التي كفرت. هذا ابنك كالذى كفر ولا ينفع يا عباد الله. لا ينفع ان يقول الرجل انا اخي صالح او زوجي صالح او ابى صالح او ابني صالح لا يغنى عنك يا عبد الله. يوم القيمة - 00:19:42

الا عملك الصالح. يا فاطمة بنت محمد اعملي ما شئت. لا اغنى عنك من الله شيئا. لا اغنى عنك من الله شيئا. كل نفس بما كسبت رهينة فبكى نوح عليه السلام ورفع يديه الى الله عز وجل وقال قال - 00:20:02 اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحم والا تغفر لي وترحمني كن من الخاسرين ثم قال الله عز وجل يا نوح انت والذين امنوا انزلوا من السفينة الى اليابسة. ليس في الارض الا الموحدون. ليس على الارض الا المؤمنون - 00:20:22 الا الموحدون لله عز وجل اهلك الله عز وجل المشركين جميعا. قيل يا نوح اهبط بسلام وبركات عليك وعلى امك وامه سنتهم ثم يمسهم من عذاب اليم اذا بنوح عليه السلام ينزل عند جبل الجودي بين دجلة والفرات هو والذين امنوا - 00:20:52 وظل نوح عليه السلام سنوات في قومه لم يبقى في الناس الا ذرية نوح عليه السلام. كل من معه من المؤمنين لم يلدوا بعد الطوفان. لم يلد الا نوح عليه السلام. وذريته التي ولد لها - 00:21:32

وجعل الله عز وجل ذرية نوح هم الباقيين. كما قال جل وعلا وجعلنا ذريته هم الباقيين ظل نوح عليه السلام بعد الف عام الا خمسين قبل الطوفان ثم ما شاء الله عز وجل بعد الطوفان يعلم قومه ويدركهم - 00:21:52 بالله عز وجل ويدعوهم الى الله جل وعلا ويخبرهم بما امر الله عز وجل عليهم وامرهم الله عز وجل به حتى جاءت ساعة وفاته وفاة نوح عليه السلام فاذا به يحدث ابنه قبل الوفاة قال يابني - 00:22:12

اني قاص عليك وصية. اني قاص عليك وصية. امرك بلا الله الا الله انظروا الى قلب نوح عليه السلام. ام وصيته عند الموت لابنه ان يأمره بلا الله الا الله. قال فان السماوات السبع - 00:22:32 والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا الله الا الله في كفة لرجحت بيهن لا الله الا الله. لو كل السماوات السبع والارضين كانت حلقة لقسمتهن لا الله الا الله. لرجع - 00:22:52

ب Hein لا الله الا الله. واوصيك بالتسبيح. يوصيه بالتوحيد ويوصيه بالعبادة لله جل وعلا ونهاه عن الشرك. ولقد ارسلنا نوح الى قومه سنة الا خمسين عاما. فاخذهم الطوفان وهم ظالمون - 00:23:12 طاعة الله جل وعلا حتى دب الشرك فيهم مرة اخرى وانتشر الشرك وهذا صراع ابليس مع - 00:23:42

بشر ان يخرجهم من التوحيد الى الشرك. من الايمان الى الكفر. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. ولهذا الرب جل وعلا يوم القيمة يخاطب البشر فيقول لهم الم احد اليكم يابني ادم يابني - 00:24:12 قدم الا تعبدوا عدو مبين. وان اعبدوني وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم افلم تكونوا تعقلون - 00:24:32